وعدم تدخلها لحل القضية الفلسطينية قد ولّد امتعاضاً لدى العديد من القوى المحلية التي لاحظت، بوضوح، تعامل الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط بمكيالين. وأضافت بأن عدم احراز تقدّم في عملية السلام الحالية سيكون له أثر عكسي على الاستقرار وعلى المصالح الاميركية في المنطقة، واعتبرت عملية السلام الحالية من أهم الانجازات التي حققتها السياسة الاميركية في أعقاب حرب الخليج.

أمّا مسؤول قسم المعلومات المتعلقة بالشرق الادنى وجنوب آسيا والارهاب في وكالة المخابرات العسكرية، جون مور، فقد وصف البرنامج النووي الاسرائيلي، في معرض حديثه عن التسلّح وأسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط، بأنه برنامج ردعي، وان اسرائيل قد تنظر، الآن، نظرة أخرى لهذا البرنامج بعد دخولها عملية السلام، وبعد قبولها مبدأ مبادلة الارض بالسلام. ووصف جون مور، أيضاً، عملية السلام بأنها خطوة في الاتجاه الصحيح. ونبّه الى انه بالرغم من التعامل مع النزاع العربي ـ الاسرائيلي من خلال عملية السلام، فإن النزاع بين العراق وايران قائم، وكذلك ما زال قائماً بين العراق والكويت، ولم تزل أسباب هذه النزاعات قائمة، حتى الآن.

في سياق آخر ألقى خبير المياه المعروف والذي يعمل حالياً في معهد الدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة هوبكنز، د. توماس ستوفير، محاضرة قيّمة حول مشكلة «المياه في الشرق الاوسط»، ذكر فيها ان الشرق الاوسط يواجه مشكلة حقيقية تتمثّل في التحوّل الديموغرافي الذي يتمثل في النمو السكاني الكبير، وكذلك مشكلة ندرة المياه في المنطقة، وعدم ادارتها بصورة سليمة.

وحذّر د. ستوفير من احتمال نشوب حروب ونزاعات مقبلة في الشرق الاوسط بسبب مشكلة المياه، وضرب أمثلة على تلك النزاعات المحتملة بين كل من مصر واثيوبيا والسودان حول مياه النيل، وبين العراق وتركيا وسوريا حول مياه الفرات، وكذلك بين سوريا والاردن ولبنان واسرائيل بسبب مياه نهر الاردن والليطاني واليرموك. وأوضح ان اسرائيل تقوم بادارة مسألة المياه واستخدامها بطريقة ماهرة جداً، وقال بأن ٤٥ بالمئة من نسبة المياه التي تستخدمها اسرائيل تأتي من الاراضي التي احتلتها في العام ١٩٦٧. واعتبر هذا الامر، بحدّ ذاته، بمثابة عقبة في طريق احلال السلام، لأن اسرائيل لن تتخلّى عن مصادر هذه الكمية الهائلة من المياه ضمن تسوية سياسية. وأضاف بأن استخدام المياه في اسرائيل هو كما يلي: ٢٥ بالمئة من الاستهلاك يتمّ للشؤون البلدية والسكانية، و٧٥ بالمئة للامور الزراعية. وقال ستوفير انه في حالة تخلّي اسرائيل عن ٤٥ بالمئة من مصادر المياه التي تحصل عليها من الارض المحتلة، فلن يكون أمامها حل الّا تخفيض الانتاج الزراعي والاعتماد على الواردات الزراعية في المستقبل. وعلّق على مشروع النهر الاصطناعي في ليبيا قائلاً انه بالرغم من كل التقارير التي تهكمت على هذا المشروع الذي كلّف ليبيا بين ٤ ـ ٦ مليار دولار، الّا ان المشروع يعتبر ناجحاً، من الناحية الاقتصادية، ومن ناحية تكلفة المياه اللازمة للاستخدام السكاني والزراعي في السواحل الليبية. وقال: «ان دول الشرق الاوسط لم تبد اهتماماً جدياً في المحادثات متعدّدة الطرف المتعلّقة بالمياه»، وانه يقدر ان الدول العربية لا تريد مواجهة هذا الموضوع الآن.

ما هي النظرة الاميركية لمنطقة الشرق الاوسط في العقد المقبل؟ أجاب عن هذا السؤال احد كبار موظفي دائرة الأبحاث التابعة لوكالة المخابرات المركزية (سي.آي.ايه)، بروس هاردكاسل، ان نظام «خلافة الحكم» في حالة موت الزعيم لا يعني، بالضرورة، تغييراً في نهج واتجاه هذه الدولة. ومع ذلك، فان هناك تغييرات كبيرة تجرى على مستوى أجيال وتغيّرات قبلية في المنطقة يجب التعامل معها بحذر شديد. وأضاف: «لقد كان جهدنا، في الماضي، قبل انتهاء الحرب الباردة يتركّز، دائماً، حول عدم السماح لأنصار الاتحاد السوفياتي بالوصول الى رأس السلطة في دول الشرق الاوسط. أمّا الآن فان اهتمامنا ـ في أجهزة المخابرات ـ يتمركز حول ضمان وصولنا الى منابع النفط، وأمن وسلامة اسرائيل، ومسألة الاستقرار في المنطقة».

وأوضح هاردكاسل ان الولايات المتحدة الاميركية تسعى لامكان تغيير في كل من العراق وايران، حيث لا تزال الدولتان معاديتين لها. في العراق، تسعى واشنطن الى تغيير النظام القائم